سالم
موقع التفريغ
للدروس العلمية والبحوث الشرعية
www.attafreegh.com

محاضرة

﴿وَمَا تَوْفِيقِيٓ إِلَّا بِٱللَّهِ﴾ [هود: ٨٨]

لفضيلة الشيخ

النُّسخة الإلكترونيَّة (٢)

الشَّيخُ لم يراجع التَّفريغ

بسم الله الرحمن الرحيم

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ ونستغفره، وَنَعُوذُ باللهِ مِنْ شرور أَنْفُسِنَا وسَيئاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ وَمَنْ يُضْلِلْ فَلَا هَادِيَ لَهُ.

وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُ الله وَرَسُولُهُ، صفيه وخليله وخيرته من خلقه، صلىٰ الله عليه وعلىٰ آله وصحبه ومن اتبع سنته بإحسان إلىٰ يوم الدين.

أما بعد؛

هـٰذه المحاضرة رُقمت ووسمت بجزء من آية؛ وهو قول الله تعالىٰ: ﴿وَمَا تَوْفِيقِيٓ إِلَّا بِٱللَّهِۚ﴾[هود:٨٨]، هـٰذه الكلمات قالها نبيٌّ من الأنبياء؛ بل رسول من الرسل: شعيب عليه السلام قالها في جملة محاورته وفي سياق خطابه ودعوته لقومه، وقد آتاه الله تعالىٰ من الفصاحة والبيان ما وصفه به جماعة من أهل العلم، وقد جاء ذلك في بعض الأحاديث وإن كانت أسانيدها لا ترقىٰ إلىٰ الاحتجاج إلّا أنه مشهور بين العلماء وصفُ شعيب عليه السلام بخطيب العلماء. وهـٰذا الوصف ناتج عن حسن مقاله وعظيم نُصحه وبيانه، وشفقته التي نضحت بها كلماته عليه السلام، من ذلك في قوله تعالىٰ في سورة هود من محاجته لقومه، قال شعيب عليه السلام فيما قصّه الرَّب جل وعلا: ﴿قَالَ يَٰقَوْمِ أَرَءَيْتُمْ إِن كُنتُ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّي وَرَزَقَنِي مِنْهُ رِزْقًا حَسَنًاۚ وَمَآ أُرِيدُ أَنْ أُخَالِفَكُمْ إِلَىٰ مَآ أَنْهَىٰكُمْ عَنْهُۚ إِنْ أُرِيدُ إِلَّا ٱلْإِصْلَٰحَ مَا ٱسْتَطَعْتُۚ﴾ وهـٰذا به تبيّن مُجمل عمل هـٰذا النَّبي الكريم وخلاصة دعوته.

بعد هـٰذا البيان لعمله وجهده وحاله وقالِه - عَلَيْهِ الصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ- جهَر بتلك الكلمة العظيمة والسِّر الكبير الذي تضمّنه قوله جل وعلا: ﴿وَمَا تَوْفِيقِيٓ إِلَّا بِٱللَّهِۚ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ ﴿٨٨﴾﴾[هود]، هـٰذه الجملة المختصرة ﴿وَمَا تَوْفِيقِيٓ إِلَّا بِٱللَّهِۚ﴾ فيها الافتقار إلىٰ الرَّبّ -جل وعلا-، فيها إعلان العجز عن كل خيرٍ في الدنيا والآخرة في مقاصد المعاش والمعاد إلا من طريق ربنا سبحانه وبحمده: ﴿وَمَا تَوْفِيقِيٓ﴾ أي لا توفيق لي ﴿ إِلَّا بِٱللَّهِۚ ﴾.

بعد ذلك ذكر الطّريق الذي يُستنزل به التوفيق، وذكر السّبيل الذي يحصَّل به هـٰذا المنّ من رب عظيم جليل، ألا وهو ما تضمَّنه قولُه جل وعلا: ﴿عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ ﴿٨٨﴾﴾.

التوفيق -أيها الأحباب- مُنية بها يسعد الإنسان في دنياه وفي أخراه.

التوفيق قال عنه جماعة من العلماء: لم ينزل من السّماء إلىٰ الأرض أجل من التوفيق.

التوفيق قال عنه طائفة من أهل العلم: هو خير ما نزل من السماء، فإن التوفيق به كمال العبادة، به سعادتهم وراحتهم.

فما أحسن التوفيق حيث يكون، ما أجمله وأحسنه حيث كان في أمر دينٍ أو أمر دنيا.

والناس مضطرون إلىٰ التوفيق، فالعبد في غاية الضرورة إلىٰ توفيق الله -جل وعلا-، ليس في الكون أحدٌ يستغني عن حول الله وقوته، وعن توفيقه وتسديده، لو لم يوفِّق اللهُ -جل وعلا- العبدَ ما تيسَّرت له منافعه، حتىٰ شَربة الماء حتىٰ لا تتيسر إلا بتوفيقٍ من الله -جل وعلا- وتيسيره.

ولذلك التوفيق ضرورة لا يستغني عنها الإنسان في كل حال من الأحوال، والحاجة إليه ملحَّة، ولذلك قيل لبعضهم -أي لبعض أهل العلم والسلف الصَّالحين-: ما الشيء الذي لا يستغني عنه الإنسان في حال من الأحوال؟ فبادر الجواب فقال: التوفيق؛

إذا لم يكن عونٌ من الله للفتىٰ ... فأوَّلُ ما يجني عليه اجتهاده

الإنسان ضعيف برأيه، ضعيفٌ ببدنه، ضعيفٌ خَلقا ورأيا وعلما وعملا، وهٰذا الضّعف لا يمكن أن يدرك به الإنسان مصالحه، لا في دينه ولا في دنياه، إنَّما يدرك مصالحه ويصيب ما يريد بتوفيق الرّب جل وعلا، فالإنسان محتاج إلىٰ التوفيق حاجة ضرورية.

فالعذر لي في كل حالٍ أنني ... في الوصف محتاجٌ إلىٰ التوفيق

فهو وصفٌ ذاتي إلىٰ كل إنسان ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ أَنتُمُ ٱلْفُقَرَآءُ إِلَى ٱللَّهِ ۖ وَٱللَّهُ هُوَ ٱلْغَنِىُّ ٱلْحَمِيدُ ﴿١٥﴾﴾[فاطر] وفقر العباد إلىٰ الله هو فقرهم لتوفيقه وتسديده وإعانته، وأن يتولىٰ شؤونهم -سبحانه وبحمده- في أمر معاشهم وفي أمر معادهم، فلا عجب ولا غرْوَ أن يكون التوفيق ضرورةً من ضرورات الحياة المعاشية، كما أنّه ضرورة من ضرورات الدِّيانة والاستقامة وتحقيق مقصود الله تعالىٰ في الوجود، إذ لا يتمُّ شيء في الدنيا إلا بالتوفيق، ولا يُدرك الإنسان مطلوبا إلا بالتوفيق، ولا يقوم بعملٍ إلا بالتوفيق.

ولذلك قال سهل بن عبد الله التَّستري -وهو من الأئمة أصحاب الحكم والبيان رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: **الأعمال بالتوفيق**. يعني لا تتم ولا تصلح ولا تؤتي ثمارها إلا بتوفيقٍ من ربِّ العالمين.

ومن المنقول عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ أنه قال: **التوفيق خير قائد**. خير ما يقودك ويبلغك مقصودك هو توفيقٌ من الله -جل وعلا.

أبو سليمان الداراني -وهو من الأئمة العباد الزهاد الذين كان يتوافد إليهم كبار أهل العلم ليدركوا من حكمهم ونتاج علمهم وزهدهم ما يكون عونا لهم في طريقهم إلىٰ الله تعالىٰ، حتىٰ وصفه الذهبي رَحِمَهُ اللَّهُ فقال: الإمام الكبير زاهد العصر أبو سليمان عبد الرحمٰن بن أحمد، وقد كان توفي رَحِمَهُ اللَّهُ في أول القرن الثالث الهجري، يقول رَحِمَهُ اللَّهُ في بيان ضرورة الناس للتوفيق: **إنّ السحاب يجري بالريح، وإن العباد إنما يجرون بالتوفيق**. (إن السحاب يجري بالريح)، لولا الريح ما تحرك السحاب، (وإن العباد إنما يجرون بالتوفيق) أي: إنما يسيرون ويتنقلون ويتحوّلون بتوفيق من الله جل وعلا.

ويقول الإمام الشافعي رَحِمَهُ اللَّهُ: **أصل العمل التوفيق وثمرة التوفيق النّجاح**.

..... والمرء إنْ فقد التوفيق أو عدما

لم يهده الرأي إلاّ للضلال ولا يزيده عدم التوفيق غير عمىٰ

هكذا هي ثمرة فقْد التّوفيق، فإذا فقد الإنسان التوفيق عمي، وخُذل ولم يصب خيرا.

يلخِّص لنا ابن القيم رَحِمَهُ اللَّهُ في كلمات عليها نور، مدىٰ حاجتنا لتوفيق ربنا سبحانه وبحمده، يقول: فالعباد متقلِّبون بين توفيقه وخذلانه، أنا وأنت، البشر كلهم؛ مؤمنهم وكافرهم ينتقلون ويتقلبون بين أمرين: بين توفيق الله تعالىٰ وبين الخذلان، فلا يخرجون من هاتين الحالين، يقول رَحِمَهُ اللَّهُ: بل في الساعة الواحدة، -أي في كل لحظة-، العبد ينال نصيبه من هٰذا ومن هٰذا. من التوفيق والخذلان، في كل لحظة، وهٰذا يبيِّن أن التوفيق أمر لا يستغنىٰ عنه في لحظة من لحظات المعاش، إذ إنّ فقد التوفيق في لحظة معناه الخسار والخذلان، فحاجة الإنسان للتّوفيق لا تنقطع ولا تتوقَّف ولا تقتصر علىٰ زمانٍ أو مكان أو مرحلة من العمر؛ بل ما دُمت ذا عرقٍ ينبض وعين تلحظ ونفس يتردَّد فأنت بحاجة وضرورة إلىٰ توفيقٍ من ربِّ العالمين، إن لم يوفقك فإنك مخذول.

ولهذا لا تخلو ساعة ولا لحظة من ضرورة الإنسان للتوفيق من ربِّ العالمين، يوفِّقه ويسدده ويعينه ويلهمه الصَّواب في أقواله وأعماله.

إنَّ التوفيق -أيها الإخوة- لا يقتصر علىٰ جانبٍ من جوانب الحياة، ولا علىٰ موضعٍ من مواضع العمل؛ يعني كثير من الناس يظن أنّ التوفيق هو -مثلا- في الاختبارات أو في الْمُلمَّات، أو في النجاح في بعض جوانب الحياة، وأمَّا ما عدا هٰذا لا يحتاج إلىٰ التوفيق، وهٰذا غلط وغلطه ظاهر، إذ إنَّ عدم التوفيق هو عدم إدراك المطلوبات، من فقد التوفيق لم يُصب شيئا، من فقد التوفيق لن يدرك مطلوبًا، من

فقد التوفيق لا يحصِّل علىٰ مرغوبٍ ومحبوب، ولهذا تشاهد وتنظر حاجتك إلىٰ التوفيق في كلِّ لحظة مما يحفزك ويشدُّ نشاطك إلىٰ النَّظر في أسباب التوفيق وإدراكها وتحصيلها، إنّ العبد محتاج إلىٰ التوفيق لأنَّ كل إصابة في الدنيا وكل سعادة في حياة وكل فوز في هـٰذه الدنيا إنما يكون من توفيق الله تعالىٰ، ولذلك تأتي النصوص صريحة مبيّنة أنه من الله لا من غيره، فيقول ربنا جل وعلا: ﴿ إِن يَنصُرۡكُمُ ٱللَّهُ ﴾ فهو نوع من التوفيق ﴿ فَلَا غَالِبَ لَكُمۡۖ وَإِن يَخۡذُلۡكُمۡ ﴾ يرفع يده ونصره ويمنع مدده -جل وعلا- عنكم ﴿وَإِن يَخۡذُلۡكُمۡ فَمَن ذَا ٱلَّذِي يَنصُرُكُم مِّنۢ بَعۡدِهِۦۗ ﴾[آل عمران:١٦٠] إذن أنت محتاج إلىٰ توفيق الله تعالىٰ، وفيما أصبت إنما أصبت بالله لم تصب بنفسك.

يقول الله لرسوله الذي بالغ في الجهد والاجتهاد والبذل وأخذ الأسباب في غزوة أحد: ﴿ وَمَا رَمَيۡتَ إِذۡ رَمَيۡتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ رَمَىٰ ﴾[الأنفال:١٧] فهو الذي أصاب، وهو الذي نصر، وهو الذي أيّد، وهو الذي وفق لإدراك ما نلت وحزت من الخيرات

إذا رمت سهام العزم صائبة ... فما رميت بل التوفيق راميها

إن التوفيق عنوان السعادة في الدنيا والآخرة، فمن أدرك التوفيق أدرك الفوز الكبير والنجاح العظيم.

فما معنىٰ التَّوفيق الذي هـٰذه منزلته؟ وهـٰذه مرتَبته؟ يقول ابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ في بيان معنىٰ توفيق الله للعبد: (أجمع العارفون) يعني أهل العلم الذي يغورون في المعاني ويعرفونها (**أجمع العارفون أن التوفيق هو أن لا يكلك إلىٰ نفسك**)، الله أكبر، توفيق الله لعبده أن يتولىٰ شأنه -سبحانه وبحمده- أن يكون هو المدبِّر لدقيق أمرك وجليك، توفيق الله لك أن لا يخلِّيك ورأيك، أن لا يتركك واختيارك، أن يتولىٰ ذلك وأن ييسر لك الأسباب التي تدرك خيرات الدنيا وفوز الآخرة.

إنَّ التوفيق بقول أهل العلم العارفين بالله يقول ابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ: أن لا يكلك الله إلىٰ نفسك. ثم يبيِّن ما يقابل التوفيق وهو الخذلان يقول: والخذلان هو أن يخلِّي بينك وبين نفسك. الله أكبر، إنه بيان للتوفيق التي تصبو إليه النفوس، قد يكون هـٰذا في أمر الدِّين بأن يوفقك الله للهداية وأن ييسر لك الاستقامة؛ لكن المعنىٰ أوسع من ذلك لأن قيام الناس ليس فقط في دينهم؛ لأنَّ الدِّين والدُّنيا بهما يكمل للإنسان المعاش وبهما تطيب الدنيا وتصلح الآخرة، فإنَّ الله تعالىٰ خلق الخلق ليعبدوه واستعمرهم في العبادة في هـٰذه الدنيا، وجعل الدنيا محلًّا لحياتهم ومعاشهم.

قال ابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ: التوفيق إرادة الله من نفسه أن يفعل بعبده ما يصلح به العبد؛ بأن يجعله قادرا علىٰ فعل ما يرضيه، مريدا له، محبا له، مؤثرا له علىٰ غيره، ويبغِّض إليه ما يسخطه. وهـٰذا كذلك في معنىٰ

التوفيق.

والتوفيق بهذا يعلم أنه لا يكون إلا من الله، وهـٰذا ما جاهر به النبي الكريم شعيب حيث قال: ﴿ وَمَا تَوۡفِيقِيٓ إِلَّا بِٱللَّهِۚ﴾[هود:٨٨] ليس لي توفيق في إدراك المقاصد والأمن من المخاوف إلا بالله تعالىٰ:

من أين أُرضيك إلا أن توفِّقني هيهات هيهات ما التوفيق من قِبَلي

فالتوفيق من الله جل وعلا، لا يمكن أن يرضي العبدُ ربَّه إلا بتوفيق الله تعالىٰ له، التوفيق أن لا يدعك الله تعالىٰ ونفسك وهواك، ولذلك جاءت النصوص في البراءة من الحول والقوة، ولذلك نقول بعد كل صلاة، «اللَّهُمَّ لا مانع لما أعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد». إعلان الافتقار إلىٰ الله ﷻ وأن العبد لا تقوم حياته ولا تستقيم دنياه إلا باللجأ إلىٰ الله -جل وعلا- والرُّجوع إليه.

ولهذا كان قول العبد: (لا حول ولا وقوة إلا بالله) كنزٌ من كنوز الجنة، كما وصفها النبي ﷺ؛ لأنها إعلان افتقار كامل، وتخلي تام عن كلِّ حول وقوة إلا من قوة الله.

ومما يُذكر في غريب القصص أن رجلين اختصما إلىٰ قاضٍ في أرض ادعاها أحدهما علىٰ الآخر وكان المدّعي كاذبا فقال: الأرض لي، ولي من البيِّنات كذا وكذا، فقال صاحبه: أقبل قولك والأرض لك بشرط أن تردد ما أقول، فقال: قل ما شئت فسأقول، فالأرض لي، قال: قل: أنا بريء من الإسلام إن كانت الأرض لك، قال الرجل: هو بريء من الإسلام إن كانت الأرض له، قال: أنا بريء من كذا وكذا مما لا يتبرأ منه مسلم إن كانت الأرض لك، قال الرجل، ثم قال له كلمة واستمع لها، قال له: أنا بريء من حول الله وقوّته إن كانت الأرض لك، فقال الرجل: هو بريء من حول الله وقوته إن كانت الأرض له، فما أتم الكلمة إلا سقط ميِّتًا.

الله أكبر، لا حول ولا قوة إلا بالله، لا حول ولا قوة إلا بالله، من أدركها وعلم معناها، علم أنه مفتقر إلىٰ الله في كلِّ حال، كيف له من الله مفر ولا إلىٰ سواه ملجأ؛ بل هو الملاذ المعاذ -سبحانه وبحمده- هو المفزع والمهرب في كل دقيق وجليل، ﴿وَمَا تَوۡفِيقِيٓ إِلَّا بِٱللَّهِۚ﴾[هود:٨٨]

ألا إنما التوفيق إن كنت أهله مراعاة حق الله في السر والجهر

في توحيده في ذاته وصفاته وأفعاله أيضا وفي النهي والأمر ..

هـٰذا التوفيق الحقيقي؛ أن تكون علىٰ ما أرادك الله تعالىٰ مستقبلا له -سبحانه- معظِّما إياه، مقبلا

عليه -جل وعلا في علاه.

إخواني، مضطرون للتوفيق لا غنىٰ لنا عن توفيق الله تعالىٰ، **فما هي الأسباب التي نستنزل بها توفيق الله تعالىٰ؟ ما هي الوسائل التي نستمطر بها فضل الله وتوفيقه، التوفيق منة ومنحة وهبة وعطاء من الله جل وعلا، فما هي الوسائل التي تدرك بها التوفيق؟**

ذكر الله تعالىٰ ثلاثة طرق يُدرك بها التوفيق، وهي أصول جامعة للخير كلِّه ينبثق منها ويندرج تحتها أسباب لا حصر لها، لكنها أصول ثلاثة، ذكر الله في هـٰذه الآية سببين من أسباب التوفيق في كلام شعيب لقومه قال الله جل وعلا: ﴿وَمَا تَوْفِيقِيٓ إِلَّا بِٱللَّهِۚ﴾ ثم بيّن الطريق الذي تستمطر به هـٰذه المنحة، وتُستجلب به هـٰذه المنة، وهي توفيق رب العالمين، فقال ﷻ: ﴿عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ ۝٨٨﴾[هود]، هـٰذان سببان من أسباب التوفيق: صدق التوكل علىٰ الله والإنابة إليه.

نبدأ بالسبب الأول التوكّل هو أن ينخلع الإنسان من حوله وقوّته، أن يعلم أنه لا يأتي بالحسنات إلا الله، ولا يدفع السيئات إلا الله، لا يأتي ما يحبه الإنسان إلا الله، ولا يدفع ما يكره الإنسان إلا الله (لا مانع لما أعطىٰ ولا معطي لما منع) سبحانه وبحمده، هـٰذا هو التوكل، مهما تنوّعت العبارات، وتشكّلت الألفاظ فهو يدور علىٰ تحقيق هـٰذا المعنىٰ، (لا ما مانع لما أعطىٰ ولا معطي لما منع) التوكل حقيقته صدق الاعتماد علىٰ الله -جل وعلا- في جلب الخيرات ودفع المضرَّات، هـٰذا به يتحقَّق للإنسان التوكل علىٰ الله جل وعلا، فالتوكل علىٰ الله أقرب الطرق التي ينال بها التوفيق، إذا انخلع الإنسان من حوله وقوته وعلِم أنه لا ضار ولا نافع، لا منجي ولا مهلك، لا يأتي بالخيرات إلا الله، ولا يدفع السيئات إلا الله تحقق له الخير.

وهـٰذه المرتبة تحتاج كمالا في صدق العلم بالله تعالىٰ، لأنه لا يمكن أن تتوكل وتعتمد إلا من صدقت في العلم به، أنت الآن لما تعطي شخصا وتقول: وكّلتك إنما تبحث وتتخير بين من تعرف من هو أهل للوكالة، وهو شأن من الشؤون الدنيوية، فكيف في من الاعتماد عليه يكون عليه صلاح الدنيا وصلاح الآخرة لاشك أنه لا يكون إلا لمن اتصف بصفات الكمال، فبقدر علم العبد بالرب يكون معه من صدق التوكل عليه، إذا صدق العبد بعلمه علىٰ الله وعلم ما لله من كمالات في أسمائه وصفاته وتدبّر ما يذكره الله في كتابه ﴿هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى لَآ إِلَـٰهَ إِلَّا هُوَۖ عَـٰلِمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَـٰدَةِۖ هُوَ ٱلرَّحْمَـٰنُ ٱلرَّحِيمُ ۝٢٢ هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى لَآ إِلَـٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْمَلِكُ ٱلْقُدُّوسُ ٱلسَّلَـٰمُ ٱلْمُؤْمِنُ ٱلْمُهَيْمِنُ ٱلْعَزِيزُ ٱلْجَبَّارُ ٱلْمُتَكَبِّرُۚ﴾[الحشر] تأمل هـٰذه الآيات التي

يخبر الله فيها عن نفسه وكمالاته، لا شك أن هـٰذا سينعكس علىٰ القلب تعظيما ومحبة وتفويضا وتوكيلا إليه –جل وعلا– وتوكلا عليه –سبحانه وبحمده.

أقرب الناس إلىٰ التوفيق من عرف نفسه بالعجز والذُّل، وعرف ربه بالقوة والكمال.

أقرب الناس إلىٰ التوفيق من عرف أنه لا حيلة له إلا بالله جل وعلا.

أقرب الناس إلىٰ التوفيق من ذل وتواضع وتبرأ من حوله وقوته، ولم يقل: إنما أوتيته علىٰ علم عندي، فلم يعجب بعمله بل أسند الأمر إلىٰ الله، فما كان من خير فمن توفيق الله، وما كان من شر فمن نفسه والشيطان.

وبهذا يحقِّق المؤمن التوكل الذي تُستجلب به الخيرات، وقد قال ابن القيم: من توكَّل علىٰ الله حق توكله، لو توكل في إزالة جبل عن مكانه لزال، جبل! إذا توكل علىٰ الله حق توكله لزال، إذا توكل حق توكله وصدق مع الله في إزالة هـٰذا الجبل عن مكانه أزاله الله تعالىٰ، الأمر له ﴿إِنَّمَآ أَمۡرُهُۥٓ إِذَآ أَرَادَ شَيۡـًٔا أَن يَقُولَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ٨٢﴾[يس]، ونحن قد نقول: إن هـٰذا من الخيالات ومن المبالغات؛ ولكن من عظم علمه بالله علم أنه علىٰ كل شيء قدير، ومن عباد الله من لو أقسم علىٰ الله لأبرّه، هـٰذا في كل أمر قريب وبعيد، فالله تعالىٰ الذي خلق الكون لا يُعجزه شيء سبحانه وبحمده، ولذلك من تمام أسباب التوفيق وأقرب وسائلها أن يتوكل العبد علىٰ الله تعالىٰ، ولذا بدأ به شعيب عليه السلام في الآية فقال تلك الكلمة: ﴿عَلَيۡهِ تَوَكَّلۡتُ﴾ عليه لا علىٰ سواه، قطع النظر عن كل من سوىٰ الله –جل وعلا–، وأفرد التوكل به –سبحانه وبحمده– وعليه، لا نظر إلىٰ غيره ولا توكل علىٰ سواه.

السبب الثاني هو الإنابة؛ ﴿عَلَيۡهِ تَوَكَّلۡتُ وَإِلَيۡهِ أُنِيبُ ٨٨﴾ والإنابة حقيقتها لزوم القلب طاعة الله تعالىٰ، والإنابة ذكرها الله تعالىٰ في كتابه في مواضع عديدة، وفي محالٍّ كثيرة، أثنىٰ الله علىٰ المنيبين، ووعدهم جنة عرضها السمٰوات والأرض، وذكر في حقِّ المنيبين شيئا كثيرا من الخير، الإنابة هي سبب من أسباب التَّوفيق، فإذا رزق العبد قلبا منيبًا من الله تعالىٰ خاضعًا له، مقبلا عليه، ملازما لربه، فإنه سيستمطر بهـٰذا الخير من الله جل وعلا، ولذلك قال بعض السلف: إن التوفيق منك إذا أطعته قريب، وإذا عصيته بعيد، ولا تكون الطاعة إلا بالإنابة، فطاعة الله إنما تكون بالإنابة إليه بالإقبال عليه –سبحانه وبحمده– فمن أقبل إليه –جل وعلا– بالطاعات لم يخيبه الله سبحانه وبحمده، ولذلك جاء في الصحيح «**إذا تقرب إلي عبدي شبرا تقربت منه ذراعا، وإذا تقرب إلي ذراعا تقربت إليه باعا، وإذا أتاني يمشي أتيته**

هرولة»[1] سبحانه وبحمده جل في علاه، هو الغني عنا وعن عبادتنا هـٰذا دليل عن عظيم إقبال الله تعالىٰ علىٰ عبده إذا أقبل عليه، فهـٰذا يدل علىٰ منته ورحمته، انظر كيف يفرح بتوبة عبده المسيء المقصر المسرف علىٰ نفسه، في الحديث «**لله أشد فرحا بتوبة عبده إذا تاب إليه من أحدكم كان في فلاة معه راحلته فأضلها فبحث عنها فلم يجدها حتىٰ أوىٰ إلىٰ شجرة فنام تحتها، فلما استيقظ فإذا راحلته فوق رأسه، فمن شدة الفرح، قال: اللّٰهُمَّ أنت عبدي وأنا ربك، أخطأ من شدة الفرح**»[2]، الله رب العالمين الغني عن عباده يفرح بتوبة أحدنا أشد من فرحة هـٰذا التي عليها زاده وسيلة نقله ومأكله ومشربه في هـٰذه الفلاة القاحلة والصحراء، إن العبد إذا أقبل علىٰ الله تعالىٰ بالتقرّب إليه استوجبت توفيقه سبحانه وبحمده.

لهذا يقول أبو سليمان الداراني رَحِمَهُ ٱللَّهُ: إن التوفيق علىٰ قدر القُربة؛ يعني علىٰ قدر التقرب من الله جل وعلا ازداد الرب سبحانه وبحمده في العطاء والمن والتوفيق والتسديد وبيّن الله تعالىٰ أنَّ توفيقه إنما يكون بأسباب، فزِمام الأمور التوفيق، نجاحها وكمالها وخطامها الذي تقاد به هو التوفيق، ولم ينزل من السماء أجلّ من التوفيق، وهو مقرون بالاجتهاد؛ قال الله تعالىٰ: ﴿وَٱلَّذِينَ جَٰهَدُواْ فِينَا لَنَهۡدِيَنَّهُمۡ سُبُلَنَاۚ﴾ [العنكبوت:٦٩] ومما يندرج تحت هـٰذا -تحت الإنابة إلىٰ الله تعالىٰ- أن يلهج العبد بالدعاء والسؤال والتضرع إلىٰ الله تعالىٰ في نزول التوفيق.

ولذلك قال سهل بن عبد الله التستري: **التوفيق من الله، ومفتاحه التضرُّع والدعاء.**

هـٰذا المفتاح الذي يُفتح به التوفيق النازل من رب العالمين، أن تدعو الله -جل وعلا-، فالتوفيق بيد الله، وبيد الله مفاتيحه سبحانه وبحمده، الدعاء والافتقار صدق اللجأ والرغبة، من أعظم ما يدرك به العبد توفيقه الله سبحانه وبحمده، وإذا دعا الإنسان فليطمئن فإن الله سيجيبه، ولن يخيبه، لن يطرق باب رب العالمين طارق ويعود خائبًا، لا يمكن أن يخيب من طرق باب الكريم سبحانه وبحمده.

ولهذا يقول عمر: إني لا أحمل هم الإجابة؛ لكنني أحمل هم الدعاء؛ يعني ما أشيل هم أن يجيبني الله، فالله مجيبني إذا دعوته، لكني أحمل هم الدعاء أن أوفَّق إلىٰ أن أدعو الله وأسأله-جل وعلا-

---

(١) يشير إلىٰ حديث في: **البخاري**: كتاب التوحيد، باب قوله الله تعالىٰ: ﴿وَيُحَذِّرُكُمُ ٱللَّهُ نَفۡسَهُۥ﴾[آل عمران:٢٨]، حديث رقم (٧٤٠٥).
مسلم: كتاب الذكر والدعاء والتوبة، باب الحث علىٰ ذكر الله تعالىٰ، حديث رقم (٢٦٧٥).

(٢) مسلم: كتاب التوبة، باب في الحض علىٰ التوبة والفرح بها، حديث رقم (٢٧٤٥، ٢٧٤٧).

الحاجات.

من أعظم أسباب التوفيق الاستكثار من الصلاة، فالصلاة مفتاح خير عظيم يستمطر به العبد التوفيق، والسِّر في هـٰذا أن الصلاة صلة بين العبد وربه ﷻ، والله ﷻ يعطي العبد من الخير بهذه الصلاة ما لا يقف له علىٰ بال وعلىٰ خاطر، والناس نقص قدرهم في الصلاة لنقصانهم في إقامتها، فالله تعالىٰ لم يأمر بالصلاة مطلقا إنما أمر بالصلاة علىٰ وجه تردد في كلامه وهو ﴿وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ﴾ فأمر بإقامتها، وإقامتها هو بذل المجهود بأن تكون قائمة علىٰ الوجه الذي يحبه ويرضاه ظاهرا وباطنا، فمن الناس من يقيمها ظاهرا في حركاتها وسكناتها، لكن قلبه في واد هائم وقد تشعبت به الأفكار، وهـٰذا لم يقمها علىٰ الوجه التام الذي تستمطر به الخيرات وتفيض بها موارد التوفيق ومواده.

إن من أبواب التوفيق ومن أسبابه أن يصبر الإنسان، فإنه لا يكون منيبا إلا من كان صابرا.

نحن ذكرنا أن السبب الثاني العام هو الإنابة، وذكرنا تحت الإنابة أمورًا ومنها الصبر

والصبر مثل اسمه مرٌّ مذاقته ... لكن عواقبه أحلىٰ من العسل

﴿إِنَّمَا يُوَفَّى ٱلصَّٰبِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿١٠﴾﴾[الزمر] هـٰذا –يا إخواني– ما جاء في عمل من الأعمال، لم يأت هـٰذا الكرم والمن والعطاء والفتح للخيرات كما جاء في الصبر، ﴿إِنَّمَا يُوَفَّى ٱلصَّٰبِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾، فقد جاز أجر الصبر قانون الحساب والتقدير، وهـٰذا يدل علىٰ عظيم المنة التي يدركها من وفق إلىٰ الصبر، جاء في الصحيح من حديث أبي سعيد قال النبي ﷺ: «**وما أعطي أحد عطاء خيرا ولا أوسع من الصبر**»[1] فالصبر من مفاتيح التوفيق الكبرىٰ، ولهذا أمر الله به كثيرا في كتابه، وأثنىٰ علىٰ أهله ومجَّدهم وبين فضيلتهم وثوابهم، كل هـٰذا لتقوم النفوس بهذا العلم العظيم الذي به يملك الإنسان خيرا كثيرا، فملاك التوفيق أن يكون الإنسان صابرا.

هـٰذه جملة من الأسباب المندرجة تحت الإنابة.

إن من أسباب التوفيق الكبرىٰ حُسن القصد.

نحن ذكرنا أن الله تعالىٰ ذكر في القرآن العظيم ثلاثة أسباب من أسباب التوفيق.

السّبب الأول: التوكل ﴿عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ﴾.

---

(١) **البخاري**: كتاب الزكاة، باب الاستعفاف عن المسألة، حديث رقم (١٤٦٩). **مسلم**: كتاب الزكاة، باب فضل التعفف والصبر، حديث رقم (١٠٥٣).

السَّبب الثاني: الإنابة ﴿ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ ﴿٨٨﴾ ﴾.

السبب الثَّالث: حسن القصد وسلامة النية، وهي من أسباب التوفيق الكبرىٰ التي إذا وُفّق إليها العبد وفَّقه الله تعالىٰ إلىٰ أسباب التوفيق وأدرك بها جملة من الخيرات، قال الله -سبحانه وبحمده- في الإشارة إلىٰ هـٰذا السبب في حالة وقضية وهو ما يكون بين الزوجين من الشقاق يقول الله تعالىٰ: ﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَٱبْعَثُواْ حَكَمًا مِّنْ أَهْلِهِۦ وَحَكَمًا مِّنْ أَهْلِهَآ ﴾ **ثم جاء الشاهد** ﴿ إِن يُرِيدَآ إِصْلَٰحًا ﴾ **يعني الحَكمين** من جهة الزوج ومن جهة الزوجة ﴿ إِن يُرِيدَآ إِصْلَٰحًا يُوَفِّقِ ٱللَّهُ بَيْنَهُمَآ ﴾[النساء:٣٥] **دلّ** علىٰ هـٰذا من أسباب التوفيق سلامة القصد وحسن النية، أن من أسباب التوفيق سلامة القصد وحسن النية، فمن حسنت نيته وفقه الله تعالىٰ إلىٰ خيرٍ كثير، وفُتح له من أبواب التوفيق ما ليس له علىٰ بال، الإنسان إذا سلم قصده **وسلامة القصد بأن يكون غرضه الخير، وقصده النصح لله ولرسوله ولكتابه ولأئمة المسلمين وعامتهم**، هـٰذا هو معنىٰ سلامة القصد، أن يكون خالصا من الدغل، خالصا من إرادة الشر بالناس، خالصا من إرادة الأذىٰ لأحد من الخلق ممن لا يستحق الأذىٰ، هـٰذا هو سلامة القصد؛ أن يكون مسلَّما من كل إرادة رديئة، إذا كان القلب علىٰ هـٰذه الصفة فهو موفق إلىٰ خير كثير، ولو لم يكن ذا عملٍ وذا شأن في الأعمال، **إلا أن النوايا مطايا**، النوايا مطايا؛ فبقدر ما يقوم بقلب العبد من النية الصالحة يؤتيه الله تعالىٰ من الخيرات، ويفتح له من أبواب التوفيق ما ليس له علىٰ بال.

وأضرب لهذا مثلا نختم به هـٰذه الأسباب، وهو ما جاء في الصحيح من حديث أنس وحديث جابر في قصة خروج النبي ﷺ بأصحابه- إلىٰ غزوة تبوك، فقد خرج النبي في غزوة عظيمة ذات عسرة ومشقة شديدة وخرج في وقت اشتدّ فيه الحر، وبعدت فيه المسافة والشقة علىٰ الناس، وكان العدو مَخوفًا فهم الروم الذين لهم السلطة والقوة والمكنة وفنون القتال ما ليس للعرب منه علم أو معرفة، طابت ثمار أهل المدينة، وتشوّفت نفوسهم إلىٰ جني هـٰذه الثمار، اجتمعت هـٰذه الأسباب كلها في تلك الغزوة، وقلّ الزاد وقلت الرواحل حتىٰ جاء الأشعريون إلىٰ النبي ﷺ ليحملهم قال: لا أجد ما أحملكم عليه ﴿ وَلَا عَلَى ٱلَّذِينَ إِذَا مَآ أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ قُلْتَ لَآ أَجِدُ مَآ أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ تَوَلَّواْ وَّأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ ٱلدَّمْعِ حَزَنًا أَلَّا يَجِدُواْ مَا يُنفِقُونَ ﴿٩٢﴾ ﴾[التوبة:٩٢]، خرج النبي ﷺ بأصحابه، فقفل من تلك الغزوة ظافرًا سالمًا منصورًا ﷺ، ولما رجع قال في رجوعه بعد ما تم الأمر: «**إن أقوامًا بالمدينة ما سرتم مسيرا ولا قطعتم واديا إلا شركوكم في الأجر**» يعني اشتركوا معكم في الثواب، قالوا: يا رسول الله وهم في المدينة؟ قال:

«**وهم في المدينة حبسهم العذر**»[١] وفي رواية «**حبسهم المرض**»[٢] هـؤلاء خرجـوا بأبـدانهم؟ لا؛ هـم في المدينة؛ لكنهم خرجوا بقلوبهم ونواياهم، ساروا بقلوبهم وسار أولئك بأبدانهم، فشـتان بـين المسـيرين، ولكن من سار ببدنه وقلبه حاز الفضيلة، ومن سار بقلبه وتعطل بدنه بسبب من الأسباب لم يفته الفضـل؛ بل الله -جل وعلا- **يعطي الثواب الجزيل علىٰ النيـة الصـادقة**، ﴿وَمَـن يَخۡـرُجۡ مِـنۢ بَيۡتِـهِۦ مُهَـاجِرًا إِلَى ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ثُمَّ يُدۡرِكۡهُ ٱلۡمَوۡتُ فَقَدۡ وَقَعَ أَجۡرُهُۥ عَلَى ٱللَّهِۗ﴾[النساء:١٠٠] **لا يطلب أجره من غير الله سبحانه وبحمده.**

إذن النية والقصد لها الأثر البالغ في التوفيق، كم من عمل ينجح ويذيع ويكثر خيره ويعظم نفعـه بنيـة صالحة من أحد من قام به، أو ممن تولاه، فلذلك ينبغي أن لا نعتمد في أعمالنا وأقوالنا علىٰ الظواهر؛ بـل ينبغي أن نحرر البواطن وأن نحقق ما في القلوب من المقاصد والغايات، المقاصد مـا يراهـا النـاس، ولا تقع عليها أبصارهم لا يحاسبك عليها أحد؛ لكن الذي ينظر إليها رب العالمين، الذي يعلمهـا هـو الـذي ينظر إلىٰ قلوب العباد وأعمالهم، فلا تخفىٰ عليهم من شأنهم خافية، «**إن الله لا ينظر إلىٰ صوركم ولا إلىٰ أجسامكم؛ ولكن ينظر إلىٰ قلوبكم وأعمالكم**»[٣] فيجب العناية بهذا حتىٰ تستمطر الرَّحمات ويفوز العبد بالتوفيق.

نضرب مثالًا علىٰ أثر النية الصالحة فيما يظهر للناس، وإلا فالبواطن عند رب العالمين مـا يمكـن أن يحكم عليها أحد، هـٰذه الكتب التي ذاعت وانتشرت لبعض أهل العلم، حتىٰ دخلت كل بيت من بيـوت العجم ومن بيوت العرب، علىٰ سبيل المثال كتاب «رياض الصالحين» للنـووي، كثيـر مـن أهـل العلـم يقول: إن هـٰذا الانتشار إنما كان لنية صالحة عند مؤلفه، فالنية الصالحة سبب من أعظم أسـباب التوفيـق لكثرة الخير، كم من أجر يجري علىٰ النووي في قبره بقراءة هـٰذا الكتاب ودراسته وتذكير الناس بـه، إنهـا أجور كثيرة لم يكن منها علىٰ بال ولم يكن له فيها تفكير؛ لكن ذلك فضلُ الله وتوفيقه ﴿وَمَـا تَـوۡفِيقِيٓ إِلَّا بِٱللَّهِۚ﴾[هود:٨٨]

إن التوفيق منة ومنحة من ربِّ العالمين، إذا أتىٰ الإنسان بالأسباب فليبشر فإن الله لا يخلف الميعـاد، وقد قرن الله تعالىٰ النتائج بأسبابها وجعل لكل شيء سببا فمن أتىٰ بالسبب صادقًا لا بد أن يدرك النتيجـة

---

(١) **البخاري**: كتاب الجهاد والسير، اب من حبسه العذر عن الغزو، حديث رقم (٢٨٣٩).

(٢) **مسلم**: كتاب الإمارة، باب ثواب من حبسه عن الغزو مرض أو عذر آخر، حديث رقم (١٩١١).

(٣) مسلم: كتاب البر والصلة والآداب، باب تحريم ظلم المسلم وخذله واحتقاره ودمه وعرضه وماله، حديث رقم (٢٥٦٤).

والله لا يخلف الميعاد سبحانه وحمده؛ بل إن العبد إذا صدق في الإتيان بالأسباب سيدرك ضعف ما يتصور؛ بل قد لا يدرك ما يفتح الله تعالىٰ عليه من الفتوحات والخيرات، هٰذه المعاني تغيب عن أكثر الناس، ويظنون أنهم يدركون مصالح دنياهم واستقامة دينهم بجُهدهم، ومن وكل إلىٰ نفسه فقد وُكل إلىٰ هوان وضعف وخُلِّي بينه وبين ردىٰ وشر، ولهذا كان من الأذكار التي يرددها المسلم: «يا حي يا قيوم برحمتك أستغيث، أصلح لي شأني كله ولا تكلني إلىٰ نفسي ولا إلىٰ أحد من خلقك طرفة عين». كم هي مدة طرفة العين؟ لمحة، جزء من الثانية، العبد لا يستغني عن توفيق الله وتدبيره وتسديده ولا لمحة، وهي قدر هٰذه اللحظة التي يغمض فيها البصير عينه.

اللَّهُمَّ ألهمنا رشدنا، وقنا شر أنفسنا، نستمطر منك الفضل والجود والكرم، ونسألك التوفيق والتسديد يا رب العالمين ﴿وَمَا تَوْفِيقِيٓ إِلَّا بِٱللَّهِۚ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ ٨٨﴾[هود] وصلىٰ الله وسلم علىٰ نبينا محمد وعلىٰ آله وأصحابه أجمعين.

[الأسئلة]

سؤال (١): أرجو توضيح قصة عصيان الصحابة للنبي ﷺ عندما دخل مكة؟

الجواب: هٰذا يسأل عن ما جرىٰ من الصحابة رضي الله عنهم ليس عصيانا إنما امتناع من امتثال أمر النبي ﷺ، حيث أمرهم في صلح الحديبية لما خرج معتمرا وسمىٰ الله تعالىٰ الصلح، أمرهم أن يتحللوا بالحلاق، فلم تلن نفوسهم، وهٰذا ليس عصيانًا، وإنما امتناع لعل الله أن يحدث أمرا أو أن يتراجع النبي ﷺ عن هٰذا الأمر، فلما دخل علىٰ زوجه أم سلمة مغضبا من تأخر أصحابه في الامتثال، قالت له: إن أردتهم أن يمتثلوا فادع الحلاق فليحلق، فإذا رآك الناس تتابعوا، وهذا ما جرىٰ، فلما رأوه قد حزم الأمر وفعل بنفسه، علموا أنه لا مجال للتأخير، وأن الأمر لازم وأنه لن يتغير، فتتابعوا علىٰ أمره، فهٰذا ليس عصيانا إنما تأخر في الامتثال. لعله أن يأتي أمر أو فرج.

سؤال (٢): كيف يأتي الصبر؟

الجواب: الصبر، ومن يتصبر يصبره الله، يحتاج إلىٰ تدريب، الإنسان إذا أعطىٰ نفسه هواها وأطلق لنفسه رغباتها كان متضجرا من هبة الهوىٰ ومن كل ما يخالف ما يحب؛ لكن ينبغي أن يعود نفسه الصبر

والتحمل وعدم التأفّف، والرضا بقضاء الله تعالىٰ قدره، وقد قال النبي ﷺ: «**ومن يتصبر يصبره الله**»،[١] من يكلف نفسه الصبر يعينه الله تعالىٰ علىٰ هـٰذا الخُلق، وهـٰذا في كل الأخلاق التي يسعىٰ الإنسان إلىٰ اكتسابها ينبغي له أن يتحلَّم وأن يتصبر وأن يتخلَّق بالأخلاق الفاضلة وسييسرها الله تعالىٰ له.

سؤال (٣): كيف الجمع وبين الحديث الذي معناه «**أن الله إذا أحب عبدا ابتلاه**»، وبين «**احفظ الله يحفظك**»[٢]؟

الجواب: لا معارضة بينهما، فإن بلاء الله للعبد هو رفعة درجاته وعلو في منزلته واختبار له، وهو لا يكون حافظا لله إلا إذا حفظ الله تعالىٰ بالقيام بأمره، «**احفظ الله يحفظك**»، كيف تحفظ الله تعالىٰ بأن تقوم بأمره، في السراء يشكره، وفي الضراء بالصبر وفي الطاعات بالامتثال، وفي المناهي بالترك، هكذا تحفظ الله تعالىٰ، ولا يعني هـٰذا أنه يحفظك أنه لا يبتليك، الحياة ابتلاء ﴿ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلْمَوْتَ وَٱلْحَيَوٰةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾[الملك:٢]، ﴿أَحَسِبَ ٱلنَّاسُ أَن يُتْرَكُوٓاْ أَن يَقُولُوٓاْ ءَامَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ ۝٢﴾[العنكبوت] لا يمكن أن يتبين الصدق من الكذب إلا بالبلاء فلا تعارض. هـٰذا وهم للتعارض وليس تعارض.

سؤال (٤): أي الدعاء يلزم الإنسان لطلب التوفيق؟

الجواب: الدعاء بكل ما فيه خير، وأيضا بما جاء عن النبي ﷺ من الأدعية التي فيها تفويض الأمر إلىٰ الله وبأذكار الصباح والمساء، هـٰذه كلها من أسباب التوفيق، وأن يسأل الله تعالىٰ بقوله: اللَّهُمَّ إني أسألك التوفيق والتسديد، أو أسألك الإعانة، نحن نسأل الله التوفيق في كل حال، حتىٰ في كل صلاة نسأل الله التوفيق ﴿ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ۝٦﴾[الفاتحة]، الهداية هداية دلالة وإرشاد وهداية توفيق كما قال العلماء، فنحن نسأل الله الهدايات في كل أمر من الأمور.

سؤال (٥): ما حكم التسمي باسم «موفق» تفاؤلا؟

الجواب: لا بأس بهذا الاسم، لكن إذا كان يزكي نفسه فهذا منهي عنه، أما إذا كان طلبا للتوفيق فقلما أبصرت عيناك من لقبٍ إلا إذا تأملت فيه بعض معناه، فلا بأس بهذا الاسم، المشروع أن يتسمىٰ الإنسان

---

(١) سبق تخريجه في الصفحة (١٠).

(٢) **سنن الترمذي**: كتاب صفة القيامة والرقائق والورع، باب رقم (٥٩)، حديث رقم (٢٥١٦). قال الترمذي: هٰذا حديث حسن صحيح، قال الألباني: صحيح.

باسم حسن، وهـٰذا من الأسماء الحسنة.

والله تعالىٰ أعلم وصلىٰ الله وسلم علىٰ نبينا محمد.